



مركز الزيتونة  
للدراسات والاستشارات

# فلسطين اليوم

نشرة إخبارية إلكترونية يومية تعنى بالشأن الفلسطيني

رئيس التحرير : وائل سعد  
نائب رئيس التحرير : باسم القاسم  
مدير التحرير : وائل وهبة

العدد : 5202

التاريخ : الخميس 2020/4/2

## الفبر الرئيسي



حماس: الاحتلال يتحمل مسؤولية  
سلامة الأسرى من فيروس كورونا

... ص 3

## أبرز العناوين



أشّية: السماح لعمالنا بالعمل في "إسرائيل" في الوقت الراهن يشكل خطراً على حياتهم  
لأول مرة في "إسرائيل": مسودة الاتفاق بين الحزبين تقضي بوجود رئيسي وزراء في الوقت نفسه  
"أوتشا": نحتاج 34 مليون دولار لمواجهة "كورونا" في الأرض الفلسطينية المحتلة  
السنوار يتفقد البوابة التجارية عند معبر رفح ومنطقة الحجر الصحي  
"أسرى فلسطين": 250 حالة اعتقال خلال آذار/مارس الماضي بينهم 54 طفلاً و6 سيدات

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

ص.ب.: 14-5034 بيروت - لبنان

هاتف: +961 1 803 644 | تليفاكس: +961 1 803 643

www.alzaytouna.net | info@alzaytouna.net

<u>السلطة:</u>	
4	2. اشتية: السماح لعمالنا بالعمل في "إسرائيل" في الوقت الراهن يشكل خطراً على حياتهم
4	3. تقرير: رفع قيود سلطة رام الله عن مستشفى "الصدقة التركي" في قطاع غزة أدى إلى تشغيله
5	4. الحكومة الفلسطينية: الأيام المقبلة ستكون صعبة جداً وخطيرة بسبب كورونا
5	5. سفير فلسطين بالقاهرة: "إسرائيل" تستغل الانشغال بـ "كورونا" لضم مزيد من الأراضي
5	6. وزارة الاقتصاد الفلسطينية: أربعة مصانع جديدة لإنتاج الكمامات واللباس الواقي
<u>المقاومة:</u>	
5	7. حركة حماس والجهاد: قصف سورية عدوان على العرب والمسلمين
6	8. السنوار يتفقد البوابة التجارية عند معبر رفح ومنطقة الحجر الصحي
6	9. "الشعبية": على السلطات الفرنسية إطلاق سراح الرفيق جورج عبد الله فوراً
<u>الكيان الإسرائيلي:</u>	
6	10. لأول مرة في "إسرائيل": مسودة الاتفاق بين الحزبين تقضي بوجود رئيسي وزراء في الوقت نفسه
7	11. خطة الحكومة الإسرائيلية لمواجهة أزمة كورونا الاقتصادية: منح بقيمة 80 مليار شكيل
7	12. تجاوز عدد العاطلين عن العمل في "إسرائيل" المليون شخص بسبب كورونا
8	13. إصابة وزير الصحة الإسرائيلي وزوجته بفيروس "كورونا"
8	14. معطيات: 44 % من جرائم القتل بـ "إسرائيل" ضحاياها من فلسطينيي الداخل
8	15. يديعوت أحرونوت تعلق على قصف "إسرائيل" لحمص وتربطه بـ "كورونا"
9	16. أكاديمية إسرائيلية: الإسرائيليين عاشوا في أزمة كورونا وسط حالة من التيه والفوضى السياسية
9	17. بسبب كورونا... "إسرائيل" تحول خطوط إنتاج الصواريخ لتصنيع أجهزة التنفس
10	18. يديعوت أحرونوت: "إسرائيل" تشتري أدوية تجريبية لمواجهة كورونا
10	19. القائمة المشتركة: تل أبيب مقصرة في تحصين جاهزية مواجهة الوباء في المجتمع العربي
10	20. نتنياهو يعلن بدء عزل بعض المدن المتفشية بكورونا
11	21. كورونا يشل النشاط الدبلوماسي الإسرائيلي
<u>الأرض، الشعب:</u>	
11	22. استشهاد شاب متأثراً بإصابة الاحتلال له جنوبي نابلس
12	23. الأسرى يغلقون قسم "14" في "عوفر" احترازياً جراء "كورونا"

12	24. "أسرى فلسطين": 250 حالة اعتقال خلال آذار/مارس الماضي بينهم 54 طفلاً و6 سيدات
12	25. محاولات فلسطينية لتصنيع أجهزة تنفس صناعي في ظل أزمة كورونا
12	26. "رابطة علماء فلسطين في لبنان" تدعو لتعجيل الزكاة لمواجهة كورونا
13	27. الاحتلال يهدم 3 منازل في جنين ويواصل الاعتقالات
13	28. احتجاجات في يافا بسبب سياسات الشرطة الإسرائيلية
	<b>دولي:</b>
13	29. "أوتشا": نحتاج 34 مليون دولار لمواجهة "كورونا" في الأرض الفلسطينية المحتلة
14	30. ألمانيا تورد 4 سفن حربية لـ"إسرائيل"
	<b>حوارات ومقالات</b>
14	31. العولمة بين الكورونا والواقع الدولي... أ.د. وليد عبد الحي
16	32. نحو مشروع وطني فلسطيني مقاوم... معين الطاهر
25	33. إسرائيل بحاجة إلى خطة شاملة لمواجهة "كورونا"... نداف إيال
28	<b>كاريكاتير:</b>

\*\*\*

### ١. حماس: الاحتلال يتحمل مسؤولية سلامة الأسرى من فيروس كورونا

حمل الناطق باسم حركة المقاومة الإسلامية "حماس" حازم قاسم الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة وسلامة الأسرى في سجونهم بعد ثبوت إصابة أحد الأسرى المحررين بفيروس كورونا. وطالب قاسم كل الجهات الدولية والمنظمات الحقوقية بالتحرك العاجل لضمان سلامة الأسرى بعد زيادة نقشي فيروس كورونا لدى السجناء الصهاينة، وفي ظل استهتار الاحتلال بإجراءات السلامة للأسرى.

موقع حركة حماس، 2020/4/1

## ٢. أشتية: السماح لعمالنا بالعمل في "إسرائيل" في الوقت الراهن يشكل خطراً على حياتهم

رام الله - كفاح زبون: وجدت السلطة الفلسطينية نفسها أمام مواجهة غير مباشرة مع العمال الفلسطينيين الذين يعملون في إسرائيل، بعدما تسبب بعضهم في نشر فيروس كورونا في الأراضي الفلسطينية. وقال رئيس الوزراء محمد أشتية «إننا نرى في استمرار السماح للعمال بالتوجه إلى أماكن عملهم محاولة لحماية الاقتصاد الإسرائيلي على حساب أرواح العمال، لكن اقتصاد إسرائيل ليس أعلى من أرواح أبنائنا».

ويقدر عدد العاملين الفلسطينيين في إسرائيل بأكثر من 100 ألف، وفي المستوطنات بـ25 ألف، ولا يوجد رقم محدد حول المتسولين. وتظهر فاتورة العمال الشهرية رقماً مهولاً يفوق الرقم الذي تدفعه السلطة لموظفيها. وتقدر سلطة النقد أجور العمال الفلسطينيين ممن يعملون بتصاريح عمل رسمية داخل المستوطنات والخط الأخضر بـ800 مليون شيقل (230 مليون دولار) شهرياً، بينما يقدر متوسط أجورهم السنوية كمجموع العمال كافة، بنحو 9 مليارات شيقل (2.5 مليار دولار) سنوياً، أما فاتورة رواتب موظفي السلطة الشهرية فتبلغ نحو 560 مليون شيقل شهرياً نحو (160 مليون دولار).

الشرق الأوسط، لندن، 2020/4/2

## ٣. تقرير: رفع قيود سلطة رام الله عن مستشفى "الصدقة التركي" في قطاع غزة أدى إلى تشغيله

غزة - ريم رشيد، مادلين الحلبي: أخيراً، تقرر تشغيل «مستشفى الصدقة» التركي في غزة بعد تعطيل لسنوات، جراء اتصال هاتفى بين رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، والرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، على أن تتولى تشغيل المستشفى حالياً «الجامعة الإسلامية» التابعة لحركة «حماس»، علماً بأن الجامعة أعلنت في السادس والعشرين من الشهر الماضي تسلمها «الصدقة»، للاستفادة منه في مواجهة «كورونا». وكشف مصدر مطلع عن رفع عباس «الفتوى» المفروض من السلطة منذ 2017 على تلقي «حماس» أموالاً من تركيا، وبذلك تسلمت «الإسلامية» 43 مليون دولار هي «الموازنة التشغيلية للمستشفى» التي أقرها البرلمان التركي، بعدما كانت أنقرة تشترط تحويل المبلغ إلى السلطة، لا إلى «حكومة غزة».

بالتوازي، تنوي السلطة توحيد نسبة صرف الرواتب بين موظفيها في المحافظات الشمالية والجنوبية (الضفة المحتلة وقطاع غزة)، والعمل على إنهاء التقاعد الإجباري الذي أقرته منذ 2017، في إطار العقوبات على «حماس». ووفق مصادر في رام الله، من المقرر صدور مرسوم حكومي قريباً «يتضمن التفاصيل المرتبطة بقرار إلغاء التقاعد، لكنه سيتضمن لائحة حول التقاعد الاختياري».

الأخبار، بيروت، 2020/4/2

#### ٤. الحكومة الفلسطينية: الأيام المقبلة ستكون صعبة جدًا وخطيرة بسبب كورونا

رام الله: قال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الفلسطينية، إبراهيم ملحم، إن الأيام المقبلة ستكون صعبة جدًا وخطيرة، مشيرًا إلى أن أوضاع المصابين بفيروس "كورونا" مستقرة، وبأن هناك نحو 500 عينة قيد الفحص ستعلن نتائجها خلال الساعات الـ 6 المقبلة.

قدس برس، 2020/4/1

#### ٥. سفير فلسطين بالقاهرة: "إسرائيل" تستغل الانشغال بـ "كورونا" لضم مزيد من الأراضي

القاهرة - "الخليج": أكد دياب اللوح، سفير فلسطين بالقاهرة ومندوبها الدائم لدى الجامعة العربية، تمسك الشعب الفلسطيني بالبقاء السرمدي على أرضه، وعدم مغادرتها مهما كلفه ذلك من أثمان ومهما كانت الانتهاكات والتي تمارسها سلطة الاحتلال «الإسرائيلي». وأضاف، في كلمة خلال احتفالية نظمتها لجنة فلسطين الدائمة باتحاد المحامين العرب بمناسبة يوم الأرض، أن الاحتلال يستغل جائحة كورونا التي تجتاح العالم، خاصة فلسطين، لمصادرة مزيد من الأراضي، معتقدًا أن العالم مشغول في مكافحه الفيروس الذي يفتك بالناس.

الخليج، الشارقة، 2020/4/1

#### ٦. وزارة الاقتصاد الفلسطينية: أربعة مصانع جديدة لإنتاج الكمامات واللباس الواقي

رام الله: قالت وزارة الاقتصاد الوطني، اليوم الأربعاء، إن أربعة مصانع وطنية جديدة ستباشر بإنتاج الكمامات واللباس الواقي، بعد نجاح عيناتها في الفحص المخبري الذي يُجرى في مختبرات مؤسسة المواصفات والمقاييس.

القدس، القدس، 2020/4/1

#### ٧. حركة حماس والجهاد: قصف سورية عدوان على العرب والمسلمين

غزة: اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية "حماس"، و"الجهاد الإسلامي" قصف طائرات الاحتلال للأراضي السورية استهداف لكل الأمة العربية والإسلامية. وقال الناطق باسم "حماس"، حازم قاسم، في تصريح مكتوب له اليوم الأربعاء: "القصف الصهيوني على سورية استمرار لعدوان الكيان على كل مكونات الأمة وتدمير مقدراتها، وهو امتداد للعدوان الذي لا يتوقف على شعبنا الفلسطيني".

ومن جهتها نددت حركة الجهاد الإسلامي في بيان لها اليوم، بشدة، بالعدوان الذي استهدف مناطق في محافظة حمص السورية. وتابعت: "تؤكد تضامننا الكامل مع سورية ووقوفنا إلى جانبها في مواجهة العدوان الصهيوني".

قدس برس، 2020/4/1

#### ٨. السنوار يتفقد البوابة التجارية عند معبر رفح ومنطقة الحجر الصحي

تفقد قائد حركة حماس في قطاع غزة يحيى السنوار اليوم الثلاثاء، البوابة التجارية عند معبر رفح الحدودي؛ للاطلاع على الآليات وإجراءات السلامة المتبعة في نقل البضائع للقطاع، وللاطمئنان على صحة العاملين والمواطنين.

واطلع قائد حماس على طبيعة المواقع التي يجري فيها توريد المحروقات والمواد الغذائية، كما استمع لشرح وافٍ من الطب الوقائي عن سلامة الإجراءات في المعبر والمستشفى الميداني المتخصص للحجر الصحي للمصابين بـ"كورونا".

وزار السنوار موقع بناء غرف الحجر الصحي التي تتكون من 500 غرفة، للاطلاع على سير إجراءات العمل فيها، مع توقع جهوزيتها في المرحلة القريبة القادمة. أبناء شعبنا داخل المجتمع.

موقع حركة حماس، 2020/4/1

#### ٩. "الشعبية": على السلطات الفرنسية إطلاق سراح الرفيق جورج عبد الله فوراً

غزة: دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين السلطات الفرنسية إلى سرعة الإفراج عن الأسير جورج عبد الله المختطف في سجونها منذ أكثر من 35 عاماً، تنفيذاً لقرار المحكمة الفرنسية بإنهاء مدة محكوميته، ولحمايته من مرض كورونا المتفشي بشكل واسع في أوروبا.

القدس، القدس، 2020/4/1

#### ١٠. لأول مرة في "إسرائيل": مسودة الاتفاق بين الحزبين تقضي بوجود رئيسي وزراء في الوقت نفسه

ذكرت الأيام، رام الله، 2020/4/2، القدس - وكالات: كشفت القناة الـ13 العبرية، مساء أمس، عن تفاصيل مفاوضات تشكيل حكومة وحدة وطنية، بين حزبي "الليكود" بزعامة بنيامين نتنياهو، و"كحول لافان" بزعامة بيني غانتس.



وقالت القناة العبرية: إن مسودة الاتفاق بين الحزبين، تقضي بوجود رئيسي وزراء للحكومة الإسرائيلية، خلال فترة التناول بين الرجلين، يعملان من خلال مقرين منفصلين بمدينة القدس، في نفس الوقت. وأشارت القناة إلى أن نتنياهو وغانتس سيحصلان على نفس الصلاحيات والمميزات الخاصة برئيس الحكومة، مثل المستشارين، والحراسة، وغيرها.

ونشرت القدس، القدس، 2020/4/1، رام الله- ترجمة خاصة بـ"القدس" دوت كوم- ذكرت قناة 12 العبرية، اليوم الأربعاء، أن مفاوضات تشكيل الحكومة الإسرائيلية الجديدة من الممكن أن تطول وتتأخر إلى ما بعد عطلة "عيد الفصح".

وبحسب القناة، فإن حزبي (الليكود)، و(أزرق - أبيض)، يواصلان محاولات تشكيل حكومة طوارئ أو حكومة وحدة، بسرعة وبإلحاح، لكن مع مزيد من التسوية، وسط انتقادات داخلية وخارجية.

#### ١١. خطة الحكومة الإسرائيلية لمواجهة أزمة كورونا الاقتصادية: منح بقيمة 80 مليار شيكل

عرض وزير المالية الإسرائيلي، موشيه كاحلون، مساء الإثنين، الخطة الاقتصادية التي أعدتها الحكومة الإسرائيلية في مواجهة الأزمة التي تشكلت من جراء تفشي وباء فيروس كورونا المستجد، والتي تتمثل بمساعدات بلغت قيمتها 80 مليار شيكل.

وكشف كاحلون في مؤتمر صحفي عبر الفيديو مشترك مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، أنه يعتزم الاستقالة من منصبه وإنهاء مسيرته السياسية، مشدداً على أن ذلك سيتم بعيد تشكيل الحكومة الإسرائيلية المقبلة.

عرب 48، 2020/3/30

#### ١٢. تجاوز عدد العاطلين عن العمل في "إسرائيل" المليون شخص بسبب كورونا

رام الله- ترجمة خاصة بـ"القدس" دوت كوم- تجاوز عدد العاطلين عن العمل في إسرائيل، المليون شخص، بسبب كورونا، وذلك وفقاً لآخر الإحصائيات التي نشرتها وسائل الإعلام العبرية.

وبحسب موقع قناة 12 العبرية، فإن هذه المرة الأولى في تاريخ "إسرائيل" يتجاوز عدد العاطلين عن العمل المليون، وهو ما يمثل 24% من القوى العاملة.

القدس، القدس، 2020/4/1

### ١٣. إصابة وزير الصحة الإسرائيلي وزوجته بفيروس "كورونا"

وكالات- أعلن وزير الصحة الإسرائيلي يعقوف ليتسمان، فجر الخميس، إصابته وزوجته بفيروس كورونا المستجد. وذكر بيان صادر عن مكتب ليتسمان أنه بعد إجراء الفحص الوبائي، سيتم إبلاغ من التقى الوزير وزوجته في الأسبوعين الأخيرين، بالدخول إلى الحجر المنزلي. وأعلنت الصحة الإسرائيلية، مساء أمس، عن تسجيل خمس وفيات جديدة جراء الإصابة بفيروس كورونا المستجد خلال ساعات، ليصل إجمالي عدد الوفيات إلى 26 حالة، فيما وصل العدد الإجمالي للإصابات 6,092 حالة بينها 95 حرجة.

الحياة الجديدة، رام الله، 2020/4/2

### ١٤. معطيات: 44 % من جرائم القتل بـ"إسرائيل" ضحاياها من فلسطينيي الداخل

رام الله- "القدس" دوت كوم- أظهرت أبحاث مركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيسة الإسرائيلي، اليوم الأربعاء، أن 44% من جرائم القتل التي وقعت في إسرائيل منذ عام 2015 وحتى العام المنصرم كان ضحاياها فلسطينيي الداخل. وبحسب المعطيات التي قدمت للجنة مكافحة العنف والجريمة في المجتمع العربي داخل الكنيسة الإسرائيلي، فإن 80% من المتهمين بجرائم السلاح هم من فلسطينيي الداخل، كما نقلتها قناة مكان الإسرائيلية الناطقة بالعربية. وقال منصور في تعقيبه على تلك الأرقام: "لم تستطع السلطات الرسمية وضع حد للارتفاع المستمر في نسب العنف والجريمة في المجتمع بشكل عام وفي المجتمع العربي بشكل خاص،.. بل اكتشفنا أنه تم تقليص الميزانيات التي خصصت لذلك".

القدس، القدس، 2020/4/1

### ١٥. يديعوت أحرونوت تعلق على قصف "إسرائيل" لحمص وتربطه بـ"كورونا"

عربي 21- يحيى عياش: علقت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية الأربعاء، على القصف الإسرائيلي، الذي طال الليلة الماضية، أهدافا في مدينة حمص السورية. وقالت الصحيفة في افتتاحيتها إن "تنفيذ هذه الهجوم في مثل هذه الأيام من أزمة كورونا العالمية، يؤكد أن الهجوم استهدف هدفا مهما للتموضع الإيراني في سوريا"، مضيفة أن "هذا الهدف يستوجب عملا حتى في أيام يوجد فيها الجيش الإسرائيلي بحالة طوارئ بقواعده الجوية والاستخبارية".



وأشارت الصحيفة إلى أن وفيات إيران المعلنة جراء فيروس كورونا وصلت إلى 3 آلاف، لكن تقديرات الجيش الإسرائيلي تعتقد أن "العدد الحقيقي أعلى بأربعة إلى خمسة أضعاف"، معتبرة أن هذا له تأثير "دراماتيكي على الاقتصاد الإيراني، والمساعدة المتوقعة لحزب الله، ومساعي التموضع في سوريا".

موقع "عربي 21"، 2020/4/1

### ١٦. أكاديمية إسرائيلية: الإسرائيليين عاشوا في أزمة كورونا وسط حالة من التيه والفوضى السياسية

عربي 21- عدنان أبو عامر: قالت أكاديمية إسرائيلية إن "الكنيست يفقد قوته، والفجوات الاقتصادية أخذت بالتنامي والتعاضم، والمنظومة الصحية فقيرة ومدمرة، والتباينات الاجتماعية أصبحت أعمق مما سبق".

وأضافت البروفيسورة نعمان حزان نائبة رئيس الكنيست السابقة، والمحاضرة بالجامعة العربية، بمقال نشره موقع "زمن إسرائيل"، وترجمته "عربي 21"، أن "دولة إسرائيل كانت مريضة منذ زمن قبل اندلاع كورونا، لكن هذا الوباء، وضع كل أعراض المرض الإسرائيلي على الطاولة، وفي الزمن القريب ستغير إسرائيل جدا".

وأشارت إلى أن "الإسرائيليين عاشوا في أزمة كورونا وسط حالة من التيه والفوضى السياسية".

موقع "عربي 21"، 2020/4/1

### ١٧. بسبب كورونا... "إسرائيل" تحول خطوط إنتاج الصواريخ لتصنيع أجهزة التنفس

تل أبيب: أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية أنه تم تحويل بعض خطوط إنتاج الصواريخ لتصنيع أجهزة التنفس الصناعي، في مسعى لمواجهة النقص في المعدات الطبية المستخدمة لعلاج مصابي فيروس «كورونا» المستجد. وقالت الوزارة -في بيان الليلة الماضية- إنه تم افتتاح خط لإنتاج أجهزة التنفس الصناعي في قسم إنتاج الصواريخ في شركة «إسرائيل لصناعات الطيران والفضاء»، حسبما نقلته وكالة الأنباء الألمانية.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/4/2

## ١٨ . ידיעות: "إسرائيل" تشتري أدوية تجريبية لمواجهة كورونا

رام الله- ترجمة خاصة بـ "القدس" دوت كوم- ذكرت صحيفة ידיעות أحرونوت العبرية، يوم الأربعاء، أن وزارة الصحة الإسرائيلية نجحت في شراء أدوية تجريبية قد تكون فعالة في مواجهة فيروس كورونا.

وبحسب الصحيفة، فإن الحديث يدور عن علاج عبارة عن مزيد من أدوية مضادة للملاريا، وأخرى مضادات حيوية تعالج التهابات الجهاز التنفسي.

وأشارت إلى أن هذه الأدوية باتت تستخدم لمعالجة الحالات الحرجة المصابة بالفيروس، مشيرةً إلى أن مئات الآلاف منها تم شراؤها من دول مختلفة.

القدس، القدس، 2020/4/1

## ١٩ . القائمة المشتركة: تل أبيب مقصرة في تحصين جاهزية مواجهة الوباء في المجتمع

العربي تل أبيب - غزة: في أعقاب انجلاء مظاهر قصور عديدة في إجراءات الحكومة الإسرائيلية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد، أقدمت قيادة فلسطيني الداخل على تشكيل «غرفة طوارئ خاصة» تهتم بالموضوع، وذلك جنبا إلى جنب مع النشاطات القضائية والسياسية. وقال النائب جابر عساقلة، من «القائمة المشتركة»، إن «تحصين جاهزية مواجهة الوباء في المجتمع العربي يجري بشكل بيروقراطي بطيء وخطير، ونحن لن نسكت عن ذلك».

واعترف ممثلو وزارة الصحة بهذا التقصير وقالوا إنهم بادروا إلى فتح تسع محطات فحص للمواطنين في عدة بلدات عربية، منذ مطلع الأسبوع، وإنهم بدأوا حملة توعية واسعة للجمهور العربي ليقدم على إجراء الفحص.

من جهته، قدم مركز «عدالة» القانوني، أمس، التماسا عاجلا للمحكمة العليا يطالب من خلاله بإتاحة إجراء فحوصات كورونا، ووصول سيارات الإسعاف والخدمات الطبية وغيرها من المتطلبات الضرورية للمجتمع العربي من أجل مكافحة انتشار الفيروس في القرى مسلوبة الاعتراف بالنقب.

الشرق الأوسط، لندن، 2020/4/2

## ٢٠ . نتنياهو يعلن بدء عزل بعض المدن المتفشية بكورونا

رام الله- ترجمة خاصة بـ "القدس" دوت كوم- قال بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي، مساء يوم الأربعاء، إنه تقرر عزل مدينة "بني براك" التي يعيش فيها أغلبية من المتدينين الحريديم، إلى

جانب عزل أحياء داخل مدن كبرى أخرى خاصةً في مناطق جنوب تل أبيب، وذلك لمنع تفشي فيروس كورونا بعد تسجيل عدد أكبر من الإصابات في تلك المناطق. وأشار إلى أنه سيتم صرف 500 شيكل لكل أسرة فيها 4 أفراد، و500 شيكل لكل شخص مسن في إسرائيل، لمساعدتهم في هذه الظروف. وبين أن حكومته ستعمل على تعويض جميع المتضررين، مشيراً إلى أن إسرائيل لا زالت تحافظ على قوتها رغم انهيار الوضع الاقتصادي في العالم.

القدس، القدس، 2020/4/1

## ٢١. كورونا يشل النشاط الدبلوماسي الإسرائيلي

صالح النعامي: حذر زلمان شوفال، السفير الإسرائيلي السابق في واشنطن، من أن انتشار فيروس كورونا الجديد أثر بشكل كبير على العلاقات الدبلوماسية لإسرائيل، وستكون صعبةً إعادة العلاقات بين تل أبيب والكثير من العواصم إلى سابق عهدها. وقال في مقال نشره اليوم موقع صحيفة "معاريف"، إن أحد الأسباب التي ستقلص من قدرة إسرائيل على استعادة علاقاتها الدبلوماسية يتمثل في أن العالم بعد فيروس كورونا سيكون مختلفاً عن العالم قبله.

وأشار إلى أن إسرائيل من أجل استعادة مكانتها الدبلوماسية ستكون في حاجة إلى الدور الكبير الذي بإمكان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لعبه، مشدداً على أن الأخير أثبت أن "الدبلوماسية الشخصية" تلعب دوراً مهماً في تعزيز قدرة تل أبيب على تحقيق مصالحها.

العربي العربي، لندن، 2020/4/1

## ٢٢. استشهاد شاب متأثراً بإصابة الاحتلال له جنوبي نابلس

فلسطين المحتلة - "الرأي": استشهاد مساء الأربعاء، الشاب إسلام عبد الغني دويكات من بلدة بيتا جنوب نابلس شمال الضفة الغربية المحتلة، متأثراً بإصابته الحرجة التي تعرض لها خلال أحداث جبل العرمة الشهر الماضي.

وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2020/4/1

### ٢٣. الأسرى يغلقون قسم "14" في "عوفر" احترازيًا جراء "كورونا"

ذكرت وكالة الرأي الفلسطينية للإعلام، 2020/4/1، من فلسطين المحتلة: أغلق الأسرى قسم "14" في "عوفر"، ورفضوا إدخال أي أسير جديد، بعد الإعلان عن إصابة أسير محرر أفرج عنه من السجن، يوم أمس، بفيروس "كورونا".  
وأضافت الأيام، رام الله، 2020/4/1، من رام الله، أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين مساء يوم الأربعاء، أن نتائج فحوصات الأسير المحرر نور الدين صرصور فيما يتعلق بفيروس كورونا ايجابية أي أنه مصاب، علما أنه أفرج عنه أمس الثلاثاء من معتقل عوفر.

### ٢٤. "أسرى فلسطين": 250 حالة اعتقال خلال آذار/مارس الماضي بينهم 54 طفلاً و6 سيدات

غزة: أكد مركز أسرى فلسطين للدراسات بأنه على الرغم من انشغال العالم بجائحة كورونا واصابه الالاف من الإسرائيليين بالفيروس الا أن الاحتلال واصل خلال الشهر الماضي سياسة الاعتقالات التي ينفذها بحق أبناء الشعب الفلسطيني، حيث رصد المركز (250) حالة اعتقال خلال شهر آذار بينهم 54 طفلاً و6 سيدات.

القدس، القدس، 2020/4/1

### ٢٥. محاولات فلسطينية لتصنيع أجهزة تنفس صناعي بظل أزمة كورونا

ذكر موقع "عربي 21"، 2020/4/1، من غزة، عن أحمد صقر: تمكن مهندسان فلسطينيان في قطاع غزة، رغم شح المواد وقلة الإمكانيات بسبب حصار مستمر منذ 14 عاماً، من تصنيع جهاز يساعد على التنفس الصناعي للمرضى، وخاصة المصابين بفيروس كورونا.  
ونقلت القدس، القدس، 2020/4/1، من رام الله: أعلن الدكتور عماد أبو كشك، رئيس جامعة القدس، إنتاج "جهاز تنفس اصطناعي طبي" متطور محوسب بالكامل في مختبرات الجامعة القدس، بإشراف كليتي الطب البشري والهندسة.

### ٢٦. "رابطة علماء فلسطين في لبنان" تدعو لتعجيل الزكاة لمواجهة كورونا

دعت رابطة علماء فلسطين في لبنان المسلمين إلى تعجيل إخراج زكاة أموالهم، نظراً للحاجة الماسة لها مع استمرار تفشي وباء كورونا. وبينت الرابطة، عبر بيان لها اطلعت "عربي 21" عليه، المذاهب الفقهية القائلة بجواز تعجيل الزكاة قبل تمام الحول.

واستعرضت الرابطة الآراء الفقهية الأربعة المشهورة عند المسلمين، مؤكدة أنه يجوز إخراج الزكاة قبل تمام الحول.

موقع "عربي 21"، 2020/4/1

## ٢٧. الاحتلال يهدم 3 منازل في جنين ويواصل الاعتقالات

وكالات: هدمت قوات الاحتلال «الإسرائيلي»، أمس الأربعاء، ثلاثة منازل قيد الإنشاء في قرية رمانة قضاء جنين، فيما واصل جنود الاحتلال حملات المداهمة والاعتقال بالضفة الغربية والقدس، في حين توغلت قوات عسكرية للاحتلال في الأراضي الفلسطينية شرقي بيت حانون في قطاع غزة.

الخليج، الشارقة، 2020/4/2

## ٢٨. احتجاجات في يافا بسبب سياسات الشرطة الإسرائيلية

رام الله: احتج العشرات من الفلسطينيين في مدينة يافا، اليوم الأربعاء، على سياسات الشرطة الإسرائيلية ضد أهالي المدينة. وبحسب موقع يديعوت أحرونوت، فإن المحتجون أحرقوا الإطارات وحاويات القمامة، وعرقلوا حركة السير، بسبب ما وصفوها "اليد الثقيلة والشديدة" التي تمارس بها قوات الشرطة الإسرائيلية سياساتها ضد فلسطينيي الداخل بصورة عنصرية تمييزية. وأعلنت الشرطة الإسرائيلية اعتقالها 4 شبان فلسطينيين من يافا بزعم الاعتداء على أفرادها.

القدس، القدس، 2020/4/1

## ٢٩. "أوتشا": نحتاج 34 مليون دولار لمواجهة "كورونا" في الأرض الفلسطينية المحتلة

القدس - محمد أبو خضير: قال مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية التابع للأمم المتحدة (أوتشا)، إن خطة الاستجابة لمواجهة فيروس كورونا، التي أعدها الفريق القطري للعمل الإنساني، تتطلب 34 مليون دولار للحيلولة دون زيادة انتقال الفيروس في الأرض الفلسطينية المحتلة. وقد أكدت الأمم المتحدة في تقرير مفصل لها، أن قدرة النظام الصحي الفلسطيني على التعامل مع زيادة متوقعة في عدد المرضى تبقى تعاني من قصور حاد بسبب التحديات طويلة الأمد وحالات النقص الحرجة التي تشوبه، ولا سيما في قطاع غزة. وأكدت أنه حتى الآن جرى تمويل 24% من خطة الفريق القطري، بما يشمل اعتماداً قدره 4.8 مليون دولار سيقدمه الصندوق الإنساني للأرض الفلسطينية المحتلة قريباً.

القدس، القدس، 2020/4/1

### ٣٠. ألمانيا تورد 4 سفن حربية لـ"إسرائيل"

برلين - (د ب أ): من ضمن الموافقات على قرارات التوريد التي اتخذها مجلس الأمن الاتحادي، الذي تتأهه المستشاره الألمانية أنجىلا ميركل، وافقت الحكومة الألمانية على توريد شركة "تيسنكروب" الألمانية لأنظمة البحرية أربع سفن حربية لـ"إسرائيل".

القدس، القدس، 2020/4/1

### ٣١. العولمة بين الكورونا والواقع الدولي

أ.د. وليد عبد الحي

يميل قدر غير يسير من الكتاب والباحثين الى الاعتقاد بأن الكورونا قصم ظهر العولمة، وان الانكفاء مرة أخرى نحو " الدولة القومية" والعودة بهذه الدولة لوظائفها التقليدية وتفكك النظم الاقليمية واستعادة مفهوم السيادة الذي صقله جان بودان في القرن السادس عشر، وان الكورونا سينتهي بتفكك بنية النظام الدولي القائم حاليا. أنا أقف على النقيض تماما من هذا الرأي، بل ان الكورونا بانتقال اثاره العضوية والاقتصادية والسياسية والثقافية عزز الاحساس باتساع نسيج العولمة، رغم بعض ردات الفعل الآنية عليه من زاوية العولمة.

من الضروري بداية ، ان نفرق بين ظاهرة العولمة كعملية اجرائية ( Process ) وبين المنظور المعياري لها (Normative) ، أي ضرورة التمييز بين العولمة كتعبير عن تداخل وتشابك آليات واطراف المجتمع الدولي لتشكيل نسيج عنكبوتي (cobweb) وبين المنظور المعياري القائم على تحديد من المستفيد ومن المتضرر والمحاكمة الأخلاقية والانسانية لها ، فالجزء الثاني ( المنظور المعياري ليس هو ما اريد مناقشته هنا لأن الباحثين قتلوه بحثا)، ما اريد التركيز عليه هو سؤال محدد : هل سيسير المجتمع الدولي نحو تمزيق خيوط عنكبوت العولمة...أنا اقول لا مع الاقرار بان عملية النسيج ليست ذات طابع خطي (Linear).

من الضروري التنبه لثنائية الترابط والتفاعل الدولي كما شخصها اميل دوركهايم، فهناك الترابط الآلي (اللغة والدين والقومية والعرقية والطائفية والمذهبية واللون...الخ) التي قد يرتد لها الفرد في اللحظة التي يشعر فيها بخيبة امله من الترابط العضوي القائم على الترابط الاقتصادي والتنظيمي والهم الانساني مثل القلق من التلوث البيئي او الاوبئة (مثل الكورونا) او من اسلحة الدمار الشامل او غير ذلك.



ان الارتداد الى الترابط الآلي (العودة لمنظور الدولة القومية) مرهون بتراخي وتفكك مؤسسات الترابط العضوي، فهل يحتمل البناء العالمي حاليا تفكك مؤسسات الترابط العضوي، هنا لا بد من التوقف امام المؤشرات التالية التي تكشف عن عمق وكثافة نسيج العولمة:

## أولاً: الشركات متعددة الجنسية:

طبقاً لتقديرات الاتحاد الاوروبي تسيطر هذه الشركات على نصف التجارة العالمية، وحيث ان هناك 60 الف شركة متعددة الجنسية و لها حوالي نصف مليون فرع تغطي كل ارجاء المعمورة، فهل ستفك هذه الشركات العملاقة مصانعها وفروعها التي تغطي الانتاج والتسويق والخدمات ما بعد البيع... الخ؟ قد تحدث تعرجات في نشاطات هذه الشركات كما حدث قبل حرب الكورونا عندما انخفض حجم التجارة العالمية 1.1% بين 2018 وعام 2019 الماضي وقبل الكورونا.

## ثانياً: التجارة العالمية:

اتسعت التجارة الدولية من 1950 الى 2019 من حوالي 62 مليار دولار الى حوالي 19 تريليون دولار، أي بمعدل أكثر من 306 اضعاف. وبمعدل 4.4 اضعاف سنوياً، فالتراجع في هذا الحجم سيحدث بالتأكيد لكنني اعتقد انه سيعود للانتعاش بمجرد اللحظة الاولى بالاطمئنان على جبهة الكورونا.

## ثالثاً: الاستثمارات الخارجية:

تبلغ قيمة الاستثمارات الخارجية دولياً حوالي 1.3 تريليون عام 2018 بتراجع للسنة الثالثة (أي قبل الكورونا) عن ارقامها عام 2015، ولكن هذه المبالغ الهائلة كيف سيتم تفكيكها، بل قد تعرض الدول التي فيها هذه الاستثمارات مزيداً من الإغراءات على الجهات المستثمرة لتبقى وتحول دون انهيار الاقتصاديات لهذه الدول.

## رابعاً: العمالة الاجنبية:

هناك حوالي 164 مليون عامل اجنبي طبقاً لأرقام منظمة العمل الدولية يعملون خارج بلادهم، ويقومون بتحويل مبالغ هائلة سنوياً لاقتصاد دولهم، فهل سيتترك هؤلاء اعمالهم؟ وثرواتهم؟ انهم يتوزعون في مناطق الجذب، (32% في اوربا، 23% في امريكا الشمالية، 13.9% في الدول العربية، 13.3% في دول اسيا الاخرى، و 7.9 في افريقيا و 7.1 في الباسيفيكي... الخ).

خامساً: الطلاب الاجانب والفروع الجامعية الخارجية (فروع الجامعات على غرار فروع الشركات متعددة الجنسية):

فمثلاً، هناك 5.3 مليون طالب اجنبي يدرس خارج بلاده بزيادة 3 ملايين خلال الفترة من 2000 الى الآن (منهم حالياً 330 ألف طالب امريكي خارج الولايات المتحدة) وهناك على المستوى العالمي 255

فرعا لجامعات اجنبية، فهل سترك هؤلاء الطلاب جامعاتهم الاجنبية، وهل ستقبل الجامعات الاجنبية ابوابها، وهل تستطيع الدول تحمل استيعاب الطلاب العائدين والعمالة العائدة وكل ما يترتب على ذلك من خلل اقتصادي واجتماعي.

سادسا: شبكة المنظمات الدولية غير الحكومية:

خلال الفترة من 1990 الى 2020 ارتفع عدد المنظمات الدولية غير الحكومية من ستة آلاف منظمة الى 40 ألف منظمة تغطي تقريبا كل قطاعات الحياة، وأصبح لهذه المنظمات نفوذا سياسيا وقانونيا وانسانيا عابرا للحدود القومية... الخ، فكيف سيتم تفكيكها؟

في ظل ما سبقت الاشارة له، فان الكورونا سيدفع قوى الترابط العضوي الى تكييف نفسها في بداية الامر ، وسيدفع الترابط الآلي بعض الشيء، لكن الترابط التقني ( المواصلات والاتصالات والانترنت) والترابط المناخي ( بالمناسبة فان الكورونا نتيجة شله للمصانع والطيران والمواصلات البرية دفع لانخفاض حاد في نسبة العناصر الملوثة مثل ثاني اكسيد الكربون بل ان الصين خفضت من استخدامها للفحم بنسبة تقارب 40% طبقا لبعض التقارير) والمؤشرات التي اشرت لها سابقا ستكون استراتيجيتها القادمة هي لا وقف العولمة بل ” تنظيمها أكثر” والتنبه لابعاد جديدة بغض النظر عن التقييم المعياري لها، فالعنكبوت باق، والنسج مستمر وبطرق جديدة وقديمة، وقد تُحدث الصدمة بعض الارتداد لمدة عامين او أكثر ثم تعود حليلة لعادتها القديمة..، فكما وجد العالم في عصابة الامم مخرجا بعد الحرب العالمية الاولى والامم المتحدة بعد الحرب الثانية، سيتكيف مع الزائر الجديد ويواصل مسيرته... ربما

الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2020/3/27

## ٣٢. نحو مشروع وطني فلسطيني مقاوم

### معين الطاهر

يتماثل المشروعان الوطني، الفلسطيني والقومي العربي، في ترابطهما الوثيق، والتأثير المتبادل لكل منهما في الآخر. كما يتشابهان في عجزهما، حتى الآن، عن تحقيق أهدافهما المتمثلة في التحرير والوحدة، فقد شكّلت القضية الفلسطينية الحلقة المركزية للنضال العربي، وشمل ذلك الأنظمة والأحزاب والنقابات والحركات، بمختلف مسمياتها وتصنيفاتها. وإذا كان هذا يعكس وعي العرب بمركزية القضية الفلسطينية وأهميتها، وتأثيرها في أوضاعهم الداخلية، وقدرتهم على التقدّم والتحرر وتحقيق الوحدة والرخاء، فإنّ الأمر لم يخلُ من استغلال بعض الأنظمة والقوى السياسية لها، لتبرير ضرب معارضيهها واضطهادهم وملاحقتهم، وتسويغ دكتاتوريتها وتمسكها بالسلطة، أو عجزها عن

القيام بالإصلاحات الضرورية لتقدّم المجتمع، تحت شعار أولوية المعركة، ومركزية القضية الفلسطينية.

بعد نكبة عام 1948، تركّز الحلم العربي على التغيير والوحدة والتحرّر من الاستعمار والوجود العسكري الأجنبي، وبناء القوة العربية القادرة على مجابهة العدو الصهيوني وتحرير فلسطين، وكان الحلم الفلسطيني جزءًا من ذلك، متعلّقًا بأيّ تغييرٍ يحدث في أيّ قطر عربي، ومعلّقًا بالأمال على كل مسعى للوحدة بين قطرين عربيين أو أكثر، ومشاركًا بفاعلية في تأسيس الأحزاب، قومية أم إسلامية، والتي تحمل له آمالًا، وتعد بالتغيير والوحدة وتحرير فلسطين. واندرج المشروع الوطني الفلسطيني، كما عبّرت عنه منظمة التحرير الفلسطينية عند تأسيسها في عام 1964، ضمن هذا السياق، بحثًا عن دور له في إعداد الشباب الفلسطيني، للمساهمة في الحشد والاستعداد العربي لمعركة التحرير، وتضمّن ذلك وضع وحدات جيش التحرير الفلسطيني تحت إمرة قيادة الجيوش العربية في أماكن وجودها.

حفل المسار الفلسطيني والعربي بانتصارات وهزائم، وتقدّم وتراجع. كان متعرّجًا بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. من رحم هزيمة عام 1967 اشتد ساعد المقاومة التي كانت قد انطلقت في مطلع عام 1965، وتضامن العرب لإزالة آثار العدوان بعد أعوام من الخلافات العربية، وبزغ التضامن العربي في أبعى صوره في حرب أكتوبر/ تشرين الأول 1973، قبل أن يفتح الرئيس المصري أنور السادات نافذة مشرعة على التسوية مع العدو الصهيوني في الأيام الأخيرة للحرب. وانسأقت القيادة الفلسطينية وراء حديث السادات عن انسحاب إسرائيلي قادم من الضفة الغربية وقطاع غزة، رأت أن في مقدورها إقامة سلطة وطنية، وصفتها حينها بالمقاتلة، وبذلك وضعت أول مدمكٍ في تغيير المشروع الوطني الفلسطيني السابق، المتمسك بتحرير فلسطين كلها، وإقامة دولة ديمقراطية تتعايش فيها جميع الأديان، واستبدلت به برنامجًا مرحليًا عُرف ببرنامج النقاط العشر الذي شكّل أساسًا لمشروع وطني فلسطيني، سُمي "حل الدولتين"، وتضمّن اعترافًا ضمنيًا تحوّل في ما بعد إلى اعتراف علني بحق إسرائيل في الوجود. وتم ذلك ضمن مسار طويل تراوح بين المواجهات المسلحة مع العدو الصهيوني، والتدرّج في تقديم التنازلات المرتبطة بروايتنا التاريخية والثوابت الفلسطينية، وصولًا إلى اتفاق أوسلو، وما تلاه من اتفاقات، وهو ما تناولته بالتفصيل مقالة الكاتب في صحيفة العربي الجديد "كيف نفهم المسار الفلسطيني المتعرّج" (2020/1/29).

لم ينجح الرئيس السادات، بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني، في جر الأنظمة العربية إلى مربع الاعتراف بالعدو، وقُطعت العلاقات العربية مع النظام المصري، ونُقِل مقرّ جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس. ولكن في مرحلة لاحقة، تواكبت المشاريع والتنازلات العربية

والفلسطينية، وجرت محاولات لمواءمة مشروع الرئيس الأميركي، رونالد ريغان، مع مبادرة الأمير فهد، وبدا وكأن الطرفين، العربي والفلسطيني، يتسابقان على تقديم المبادرات، وإثبات حُسن النيات على التقدّم باتجاه وهم السلام، ولكن اللحظة الفاصلة التي فتحت المجال واسعاً للسير في هذا الطريق، وأزالت منه المحرّمات التي منعت لقاء العدو الصهيوني، كانت توقيع اتفاق إعلان المبادئ بين منظمة التحرير وحكومة الاحتلال الإسرائيلي (اتفاق أوسلو)، صيف العام 1993.

### أقول مرحلة

على الرغم من أنّ هذه المرحلة قد رُسمت ملامحها في أعقاب حرب 1973، حين توهمّ عرب وفلسطينيون أنّ بالإمكان الوصول إلى تسوية مع الكيان الصهيوني، قائمة على مبدأ الاعتراف بوجوده، وتطبيع العلاقات معه، مقابل انسحابه من الأراضي التي احتلها في حرب يونيو/حزيران 1967، فإنّ انقضاء نحو 47 عاماً على هذا الوهم، ونحو 27 عاماً على اتفاق أوسلو، وإعلان السلطة الوطنية الفلسطينية (سلطة الحكم الذاتي المحدود، بحسب التسمية الرسمية) وتراجع سلطتها المحدودة يوماً بعد يوم، لم تقنع أصحاب هذه الفكرة بالتخلي عنها بعد، مهما توالى عليهم الإحباطات والهزائم والصفقات المشبوهة، وجديدها صفقة ترامب - نتياهو المعروفة بصفقة القرن. وأغلب الظن أنّ السبب في استمرار هذا الوهم قائماً جهل هؤلاء أو تجاهلهم الفكر الصهيوني الموجّه لقيادة العدو، والمتحكّم بحركته السياسية، والمنفق عليه بين مختلف الاتجاهات الصهيونية المؤمنة بأنّ ثمة دولة واحدة يهودية تمتد بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط. إضافة إلى أنه، وكما يُشاهد في كل التجارب الاستعمارية، حسب وصف فرانس فانون، يعمل الاستعمار على إيجاد قوى محلية ترتبط مصالحها بمصالحه. وكثيراً ما تكون هذه الفئات من القيادات التقليدية التي تخاف من القوى المجذّرة أكثر من خوفها من المستعمر. فتبدأ هذه القيادات (على الرغم من حسن نية بعضها) بتبني خطاب المستعمر بعد أن تقولبه، ليظهر بمظهر المدافع عن مصلحة الوطن، فتدعو إلى اللاعنف، لأن العنف لن يؤدّي إلى التحرير، وتدعو إلى التفاوض، لأنه السبيل الوحيد إلى الحرية، وتتجنب المواجهة، وتتبنى سياسات انتظارية، وتعد بمكاسب وهمية جزئية، لا تغير شيئاً من المعادلة السائدة، لعلها تقوم مقام الإبر المسكنة والمخدرة لإرادة الشعوب.

ضمن هذا السياق، لم يقمّ الصهاينة عبر تاريخهم تنازلاً واحداً. منذ حرب يونيو/حزيران 1967، لم يوافق الصهاينة على التنازل عن شبر واحد من الأرض الفلسطينية؛ رفضوا التنازل عن القدس والضفة الغربية للملك حسين، وفي "كامب ديفيد" واتفاق أوسلو، لم يكن هناك حديث سوى عن حكم ذاتي محدود على السكان، أو جزء منهم، من دون سيادة فعلية على الأرض، وفي ظل سيطرة صهيونية كاملة على مختلف مناحي الحياة. والمتمعن في خريطة دونالد ترامب يجد أنها لا تختلف

كثيراً عن تقسيم الضفة إلى مناطق ألف وباء وجيم في اتفاق أوسلو، فالصفقة كلها هي محاولة لتسريع أمر واقع وقائم على الأرض، ووضع القدس فيها بُني على ما عُرف باتفاق عباس - بيلين، وإسحاق رابين الذي ترحم عليه الرئيس محمود عباس، في خطبته أمام مجلس الأمن، أفضل خليفته وحليفه إيهود باراك مباحثات كامب ديفيد مع ياسر عرفات، ما اضطر عرفات إلى إشعال الانتفاضة الثانية، فقمعها باراك، ومن ثم حاصر عرفات في المقاطعة، ليأتي قانون الدولة اليهودية العنصري، فيوضح بجلاء نهاية ما رُوج من أنّ إسرائيل هي الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، وليُظهر بوضوح وجهها البشع نظام أبارتايد وتمييز عنصري.

مُنحت إسرائيل في صفقة القرن كل شيء؛ الأغوار، والمستوطنات، والسيطرة الأمنية والحياتية على جميع مقدرات الشعب الفلسطيني، ولم يُطلب منها شيء. أما الفلسطينيون فأمامهم أربعة أعوام إضافية، شبيهة بالأعوام الخمسة الواردة في اتفاق أوسلو لبدء مباحثات الحل النهائي، والممتدة زمناً غير معلوم، لإثبات جدارتهم في الحفاظ على الأمن الإسرائيلي، والاعتراف بجميع ما فُرض عليهم من بنود في الصفقة، وقتال بعضهم بعضاً بحجة مكافحة الإرهاب، والقضاء على حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وأي منظمات قد توصف بالإرهابية، والاعتراف بإسرائيل دولة يهودية. وبعد هذه الأعوام، وإثبات حُسن سلوكهم وأهليتهم للعيش تحت سيطرة المستعمر الإسرائيلي، قد يُسمح لهم بالعيش في "دولة" مقطّعة الأوصال، تفصل بين أجزائها نقاط تفتيش تشبه المعابر الحدودية، وأنفاق وجسور مُسيطر عليها. أربعة أعوام هي الفترة اللازمة للكيان الصهيوني لإقامة روابط للمدن ترتبط بالعدو، وتدير المعازل الفلسطينية، بدلاً من روابط القرى التي حاول تأسيسها في سبعينيات هذا القرن، ويكون خلالها قد أنهى ضم الأرض المحتلة وابتلاعها، متعاملاً مع العرب المقيمين فيها أقلية تعيش في كانتونات، يسعى إلى الخلاص منهم، عبر التضييق عليهم وتهجيرهم خارج ديارهم.

تنتهي صفقة ترامب - نتنياهو أي وهم ما زال قائماً حول المفاوضات، مهما تغيّرت إداراتها، أميركية أم أوروبية أم رباعية دولية أم مؤتمر دولي وهو الذي كان أصل الحكاية. كما أنها تدفن حل الدولتين، وتُنتهي وجود السلطة الفلسطينية التي لم يعد العدو يريد منها سوى بعض أجهزتها الأمنية لتسخيرها في السيطرة على تلك الكانتونات المنفصلة، ولعل هذا ما سيبادر إليه العدو فور رحيل الرئيس محمود عباس، لسبب أو لآخر، وإن كان من غير المستبعد أن يلجأ إلى تنصيب بعض المدّعين بانتسابهم إلى التراث الوطني الفلسطيني، محاولاً الإيحاء بأنهم استمرار لتاريخ سبق، لكن حينها سيتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وهؤلاء لن يكونوا قادرين على منع بزوغ فجر جديد، ومصيرهم لن يكون أفضل من مصير حكومة فيشي في فرنسا، أو سعد حداد وأنطون لحد في جنوب لبنان، أو فصائل السلام وروابط القرى في فلسطين.

لم يعد من المجدي انتظار تغيّر الظروف الدولية، ونتائج الانتخابات الأميركية أو الإسرائيلية، فهذه السياسة الانتظارية تعيق التصدي الفعلي لصفقة القرن، وتمنع وحدة الشعب الفلسطيني التي مرّقتها اتفاق أوسلو، وتمنح المبرر لأنظمة عربية على المضي بخطواتها التطبيعية، وتجهض النضال الشعبي ضد الكيان الصهيوني داخل الأرض المحتلة وخارجها، وتحول دون إحياء منظمة التحرير الفلسطينية وإعادة بنائها.

بات الشعب الفلسطيني في أمس الحاجة إلى مشروع وطني جديد يجمع شتاته، ويوحّد قواه، ويقود نضاله، ويعيد بناء منظمته، ويحظى بالدعم العربي، ويوحّد جهود أحرار العالم إلى جانب قضيته العادلة.

### نحو مرحلة جديدة

يتطلب ادعاء وجود حاجة إلى مشروع وطني جديد، وإمكانية تحقيقه، توفر عوامل رئيسية، منها:  
1. فشل الاستراتيجية السائدة، وعدم قدرتها على تحقيق تقدّم أو إنجاز، واستسلام القائمين عليها للواقع المفروض عليهم، وفقدانهم القدرة والرغبة في إحداث تغيير فيه، أو الانقلاب عليه. ويتزامن ذلك مع تراجع التأييد الشعبي وانفضاضه من حولهم.

من الممكن ملاحظة تطوّر هذه المؤشرات عبر التاريخ الحديث، عندما فشلت حكومة عموم فلسطين، وتراجع نفوذ الهيئة العربية العليا وتأثيرها، وحين تراجعت الآمال المعلقة بتحرير فلسطين عن طريق الأنظمة العربية، ويوم استبدل ياسر عرفات أحمد الشقيري في قيادة منظمة التحرير، وما نشهده حاليًا من انهيار كامل لمرحلة أوسلو. هذه المؤشرات، كلّ في وقته، دلّت على ضرورة بداية مرحلة جديدة تحمل في داخلها مشروعها.

2. تغير ملموس في البيئة الإقليمية والدولية يخلق فرصا لولادة استراتيجية جديدة. تميّزت التجربة الفلسطينية السابقة بوجود جهات عربية قادرة على توفير حاضنة للمشروع؛ أدت مصر دورًا رئيسيًا في مرحلتي أحمد الشقيري وياسر عرفات في قيادة منظمة التحرير، كما أدت سورية والجزائر ودول خليجية أدوارًا مهمة في بدايات الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة.

حاليًا، يلاحظ ارتباك في دور النظام العربي وأهميته، إذ يُظهر ضعفًا في قدرته على التأثير في مجريات الوضع الفلسطيني، إن سلبًا أو إيجابيًا. تمثّل ذلك في عجز الرباعية العربية (مصر والأردن والإمارات والسعودية) عن فرض محمد دحلان على محمود عباس، حين أصدرت بيانها الشهير، ما عني عجزها عن ترتيب البيت الفلسطيني لما بعد مرحلة عباس، على الرغم من محاولاتها الحثيثة.



مقابل ذلك، يشهد العالم متغيرات تتعلق بانتهاء حالة ثنائية القطبين، أو هيمنة القطب الواحد، وتساعد دور القوى الإقليمية في صوغ السياسات، وفرضها ضمن مناطق تأثيرها، ولعل المثل الواضح هنا يتعلق بالدور الإيراني والتركي في منطقتنا. وهل لنا أن نتخيل كيف كان سيكون حال بلادنا على مستوى الصراع مع العدو الصهيوني لو لم يحدث هذا المتغير (كما في حالة قطاع غزة)؟

وينبغي الانتباه إلى الدور المهم الذي يمكن أن يقوم به فلسطينيو الخارج، والشعوب العربية، في احتضان المشروع الوطني الفلسطيني، ما يشكّل قاعدة ارتكاز حقيقيه له، تتجاوز احتضان الأنظمة الرسمية، وتجعله بمنأى عن تأثيراتها.

3. وجود قيادة ثورية شابة تتبنى هذا المشروع، وتؤمن بأنّ تحرير فلسطين يحتاج إلى جبهة وطنية عريضة، تتضوي تحت لوائها جميع القوى والتيارات والفصائل والأحزاب والمستقلين والشخصيات الوطنية المؤمنة بالثوابت الوطنية والتمسكة بها.

4. تبلور مشروع عملي قادر على حشد مكونات الشعب الفلسطيني كافة، في الوطن والشتات، لإحداث التغيير المطلوب في مسار القضية الفلسطينية.

## سمات المشروع الوطني

1. التمسك بالرواية التاريخية للشعب العربي الفلسطيني في مقابل الرواية التاريخية الصهيونية، فعلى الرغم من جميع التنازلات التي قُدمت منذ عام 1974، فإنّ أنصاف الحلول لم تؤدّ إلى إيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

2. التأكيد على الثوابت الفلسطينية كما دُوّنت في الميثاق القومي والوطني.

3. المحافظة على وحدة الشعب الفلسطيني في الخارج وفي الوطن كله، بما فيه الأجزاء التي احتلت في عام 1948، فهو مشروع يُعنى بالكل الفلسطيني، وليس بجزء منه.

4. الإيمان بأنّ الحل النهائي للقضية الفلسطينية لن يستقيم إلّا بدحر الاحتلال، وتفكيك نظام الأبارتايد الصهيوني، واستعادة الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة، بما فيها حق العودة، متجاوزاً الجدل حول حل الدولتين أو حل الدولة الواحدة أو الدولة ثنائية القومية. ذلك أنّ القضية الرئيسة هنا هي حقوق الشعب الفلسطيني كاملة في مناطق وجوده كلها، والتي ينبغي الاعتراف بها كاملة غير منقوصة، قبل أن تُقدّم الضحية حلولاً للجلاد.

5. إعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية ككيان معنوي للفلسطينيين في كل أماكن وجودهم. تاريخياً، قام فلسطينيو الخارج بالدور الرئيس في تأسيس هذا الكيان، وتفجير الثورة الفلسطينية المعاصرة، وبناء الحركة الوطنية الفلسطينية، بالتزامن مع تصاعد نضالات إخوانهم في الوطن المحتل. إلا أن

منظمة التحرير، ومنذ اتفاق أوسلو، وضعت في ثلاجة الموتى، وازداد تهميشها يوماً بعد يوم، وسط رفض قيادة السلطة أي محاولة لإعادة بنائها.

ولما كانت التقديرات تقول إنّ دور السلطة ذاته يتراجع يوماً بعد يوم، فقد بات من الضروري العمل على إنقاذ منظمة التحرير، باعتبارها البيت الفلسطيني الذي يجب أن يضم الكل الفلسطيني في أماكن توزعه الجغرافي، بحيث تتمثل فيها القوى والتيارات المتمسكة بالحقوق الفلسطينية كافة. ومن أجل تحقيق هذه المهمة، فإنّ حواراً وطنياً شاملاً ينبغي البدء فيه. كما يتطلب ذلك من أبناء حركة فتح المناضلين الثابتين على مبادئهم الثورية، ومن فصائل منظمة التحرير، وتحديداً الجبهتين، الشعبية والديمقراطية، المبادرة إلى نزع ورقة التوت التي يتستر بها القابضون على مقدرات منظمة التحرير، والرافضون لجميع مبادرات إعادة بنائها.

يتطلب تحقيق ذلك قوة شعبية كبيرة ضاغطة داخل الوطن المحتل وخارجه، ويمكن تحقيق ذلك، على سبيل المثال، من خلال الدعوة إلى انتخابات لاختيار أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني، التزاماً بالمادة الخامسة من النظام الأساسي للمجلس، وفي المناطق التي لا يمكن إجراؤها يتم إيجاد حلول تقنية باستخدام التكنولوجيا الحديثة، ويمكن أن تشارك الجاليات الفلسطينية في انتخاب ممثليها. وعقد مؤتمرات شعبية واسعة تضم الطيف الفلسطيني كله، وتفعيل الحوار بين مختلف القوى والفصائل. وفي فلسطين المحتلة منذ عام 1948، يمكن الدعوة إلى عقد انتخابات للجنة المتابعة العربية، وهو هدف قديم يجب تجديده لما فيه من إبعاد لشعبنا وقواه الحية عن شباك الأسرلة. وذلك كله يعني إيجاد قوة تمثيلية كبيرة تستطيع أن تفرض إعادة بناء منظمة التحرير، وأن تحافظ عليها كيانا وطنياً معنوياً وتمثيلاً للشعب الفلسطيني.

## أين هي الحلقة المركزية؟

ثمة حلقة مركزية في كل مرحلة ترسم المسار النضالي، فمن السعي إلى تغيير الواقع العربي، إلى ترقب الوحدة، وحرب الجيوش العربية لتحرير فلسطين، وصولاً إلى الكفاح المسلح، وشعارات حرب الشعب طويلة الأمد، والانتفاضة الشعبية، ومن ثم الانكفاء نحو الحل المرحلي لإقامة السلطة الفلسطينية، واستبدال ذلك بالاعتراف بالعدو المحتل، وحماية وجوده عبر التنسيق الأمني معه، وإعلاء قيمة المفاوضات في الوصول إلى الأهداف الوطنية، ووصف ذلك بأنه المشروع الوطني الفلسطيني.

من البديهي أنّ أساليب النضال كلها، بما فيها الكفاح المسلح، هي أشكال مشروعة للنضال الفلسطيني، فمن حق الشعوب أن تتناضل بمختلف الوسائل ضدّ مستعمرها، إلا أنّ ثمة وجهاً رئيساً للنضال في كل مرحلة، تحدده معطيات الواقع وموازن القوى، وتجعل له الأولوية على ما سواه. ومن

الأهمية بمكان النقاط الحلقة المركزية في كل مرة، من دون إغفال أشكال النضال الأخرى. ولا يعني تفضيل شكل على آخر إهمال غيرها، والتي قد تصبح أكثر أهمية في ظرف آخر، أو إدانتها. للتدليل على ذلك، كانت المقاومة الشعبية الحلقة المركزية في الانتفاضة الأولى التي عُرفت باسم انتفاضة الحجارة، وتعني المقاومة الشعبية مشاركة الجماهير الواسعة في النضال عبر التظاهرات، والاعتصامات، والعصيان المدني، ولجان الحراسة، ومقاطعة البضائع وغيرها. ولنا أن نتخيّل لو أن أحد المناضلين مثلاً أطلق النار على قوّة صهيونيةٍ جاءت لتفريق تظاهرة من الأهالي الذين يواجهون هذه القوة بالحجارة والإطارات المشتعلة، فإنّ الجمهور سينفضّ ويذهب كل إلى بيته، ما دام الأمر قد تحوّل إلى اشتباكٍ مسلّحٍ بين نخبةٍ ثوريةٍ وجيش الاحتلال، ذلك أنّ دور المجموعات المسلحة يجب أن يكون بعيداً عن الحركات الجماهيرية، وقد يتمثّل في ردع اعتداءات العدو في أماكن بعيدة عن تلك الحركات. ينطبق ذلك أيضاً على المراحل التي سادت فيها العمليات الخارجية، لاعتبارات كان هدفها لفت أنظار العالم، لنخلص من ذلك كله إلى أنّ المهم هو اختيار الوسيلة النضالية الأنسب لتحقيق الأهداف المنشودة، مع الاهتمام بالضوابط السياسية والأخلاقية لها، وعدم اعتبار الوسيلة هي الهدف بحد ذاته.

### النضال ضدّ نظام الأبارتايد الصهيوني

يشكّل النضال ضدّ نظام الأبارتايد والتمييز العنصري الصهيوني الحلقة المركزية في النضال الفلسطيني في المرحلة الراهنة، من أجل التحرير والعودة، وتفكيك الكيان الصهيوني، تمهيداً لإقامة دولة فلسطينية ديمقراطية حرّة، تتعايش فيها جميع الأديان.

يعمل نظام الأبارتايد الصهيوني المفروض على الشعب الفلسطيني كله، على مبدأ الاحتلال والطرْد والتهجير والسيطرة، وتفتيت الشعب الفلسطيني، سياسياً وجغرافياً، لبسط السيطرة اليهودية وإدامتها، وتقويض الهوية الفلسطينية الجامعة ووحدها. وتعبيراً عن تمسّك المجتمع الصهيوني بالرواية التاريخية الصهيونية، تم إقرار قانون دستوري (أساس) ليهودية الدولة، ما يجعل من دولة الكيان الصهيوني النموذج العالمي الأخير لدول التمييز العنصري والأبارتايد.

طرْد الصهاينة الفلسطينيين من أراضيهم، ومنعهم من العودة إليها، ويسري هذا المنع حتى على عودتهم إلى المناطق المحتلة في عام 1967. وفي اتفاق ترامب - نتنياهو، لن يُسمح للاجئين الفلسطينيين بالعودة إلى ديارهم كما هو منصوص عليه في القانون الدولي، ولن يسمح لهم بالعودة حتى إلى "الدولة" المزمع إقامتها إلا بأعداد محدودة توافق عليها إسرائيل. وسيُسمح فقط بتوطين اللاجئين في بلدان إقامتهم إضافة إلى توطين 50 ألف فلسطيني في دول منظمة التعاون الإسلامي، إذا ما وافقت هذه الدول على ذلك، سيُسمح بعودة 50 ألف فلسطيني فقط، بعد سنوات من الاتفاق،

وعلى مراحل، من أصل نحو 6.5 ملايين فلسطيني خارج وطنهم إلى "الدولة" المزعم إقامتها. في حين يُسمح لأي يهودي في العالم، لكونه يهودي الديانة، بالحضور الفوري إلى فلسطين المحتلة. الطرد، والتهجير، والحرمان من حق العودة، واستبدال الفلسطيني بوافد غريب، كلها أشكال سافرة من نظام الأبارتايد والتمييز العنصري الصهيوني. لذا، فإنّ تعزيز دور فلسطيني الخارج في إعادة بناء المشروع الوطني، وتمسّكهم بحقهم في العودة، ودعمهم أهلهم في الأرض المحتلة، وتعزيز علاقاتهم مع المنظمات الأجنبية المناهضة للأبارتايد والتمييز العنصري، ومساهماتهم في تحقيق عزلة هذا النظام، تُعتبر مكونات أساسية في هذه الحلقة المركزية.

وضمن السياسة ذاتها، يحتل الكيان الصهيوني أراضي الضفة الغربية، ويقوم بتجزئتها إلى كانتونات، ويقيم المستوطنات الخاصة باليهود، ويعيش المواطنون الفلسطينيون تحت القانون العسكري الإسرائيلي، وسط اعتداءات الجيش وهجمات المستوطنين، بينما يعاني سكان قطاع غزة من الحصار الخانق، والهجمات العسكرية المتكررة، ويندرج هذا كله ضمن سياسات نظام الأبارتايد الصهيوني التي يجب مقاومتها عبر العمل على دحر الاحتلال، والتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في استخدام كافة أشكال المقاومة ضدّه، ودعم الانتفاضات والهيات الشعبية. والعمل على رفع الحصار عن قطاع غزة، وتعزيز المقاومة فيه.

شعار دحر الاحتلال يعني إطلاق جميع الطاقات لمقاومته، وفي الوقت ذاته، يمكن أن توحد الجهود، حتى مع الذين لا يزالون يؤمنون بحل الدولتين، فتمّة قاسم يجمعهم هو دحر الاحتلال خطوة أولى. كما يمكن تسويق هذا الشعار على المستوى الدولي بديلاً لشعار حل الدولتين الذي يتمسك به المعسكر الأوروبي لتغطية موقفه المتردد والعاجز عن تأييد الحق الفلسطيني، فإنّ شعار دحر الاحتلال، وتفكيك المستوطنات، يعيد المسألة إلى أنّ هذه الأرض محتلة، وليست متنازلاً عليها، أو محلاً للتفاوض.

ويعاني المواطنون الفلسطينيون في فلسطين المحتلة عام 1948 من القهر والتمييز والإقصاء، في مواجهتهم يهودية الدولة، جوهر المشروع الصهيوني الذي يعمل على إبقائهم أقلية ديمغرافية غير قادرة على تحدي طبيعته اليهودية الصهيونية. نضال الفلسطينيين في هذه المناطق هو جزء أصيل، ومكوّن طبيعي من مكونات نضال الحركة الوطنية الفلسطينية، ويقع في صلب المشروع الوطني، ورأس حربة له، من أجل إقامة دولة فلسطينية واحدة على الأرض الفلسطينية كلها، بعد الاعتراف بالحقوق الفلسطينية، وفي مقدمتها حق العودة، وتفكيك الكيان الاستعماري الصهيوني الجاثم على أرض فلسطين.

**مشروع قومي عربي ودولي**

مكافحة نظام الأبارتايد والتمييز العنصري الصهيوني ليس مشروعًا وطنيًا فلسطينيًا فحسب، بل هو مشروع قومي عربي ودولي في الوقت ذاته؛ على المستوى العالمي ينبغي تضافر الجهود لتعزيز حركات المقاطعة، وتقديم مجرمي الحرب الصهاينة للمحاكم الجنائية، وتحقيق عزلة دولية كاملة للكيان الصهيوني، شبيهة بالتي عاناها الكيان العنصري في جنوب أفريقيا عندما اقتربت نهايته، فالقانون الدولي لا يحاسب فقط مرتكب جريمة الأبارتايد والتمييز العنصري، بل يحاسب أيضًا الداعمين لها والصامتين عليها.

على المستوى العربي، الأمر يتجاوز ذلك، باعتبار مكافحة الأبارتايد الصهيوني جزءًا من حالة الربيع العربي التي ستستمر وتنتصر، وهي معركة أساسية في قلب العالم العربي الذي تحاول صفقة القرن إجباره على قبول الكيان الصهيوني جزءًا طبيعيًا منه، بل والدخول في حلف عسكري معن معه، لمواجهة أعداء افتراضيين آخرين، في إعادة عالمنا العربي إلى سياسة الأحلاف الاستعمارية التي نبذها وقاومها في خمسينيات هذا القرن. لذلك، هي معركة تخص كل مواطن عربي من أجل الحفاظ على هويته واستقلاله وكرامته.

من شأن هذا المشروع المقاوم أن يعيد صهرنا في بوتقة جديدة تواجه ما يُخطط لأمتنا بأسرها، وتتسج بنضالها ومقاومتها أول خيوط نصر قد تأجل وطال انتظاره.

العربي الجديد، لندن، 2020/4/1

### ٣٣. إسرائيل بحاجة إلى خطة شاملة لمواجهة "كورونا"

#### نداف إيال

قبل أيام عديدة كُتب في هذه الصفحات مقال عنوانه ان إسرائيل بحاجة الى خطة وطنية مرتبة لمكافحة الكورونا والعودة الى الحياة الطبيعية. بعد بضعة أسابيع من ذلك، لا توجد خطة. الفوضى تحتل. طواقم تفكير في الجامعات، طواقم تفكير في عالم التكنولوجيا العليا. غرفة عمليات للمشتريات برئاسة رئيس «الموساد». غرفة عمليات بقيادة افراد الوحدات الخاصة في الجيش الإسرائيلي. طواقم مع معلومات ليست متوفرة للجميع لدى وزارة الصحة ومعهد غيرتتر. معارك بين رؤساء الجهاز الصحي. مديرو المستشفيات ضد موظفي الوزارة، وموظفو الوزارة الواحد ضد الآخر. في يوم ما يقال انه ستكون هنا فحوصات أكثر. وفي يوم آخر يقال ان لا معنى للفحوصات. كمادات؟ لا حاجة، تقول البروفيسورة سيداتسكي، وبعدها تخرج مع كمامة وسياسة جديدة (وضرورية) كتب عنها في العالم قبل زمن طويل. وبالأساس المرة تلو الأخرى، وصفة واحدة فقط: الإغلاق والمزيد من الإغلاق وسنشد الخطوات.

وها هي الحقائق، الجافة. معدلات الوفيات في إسرائيل متدنية الآن لأن الدولة عملت في البداية بشكل صحيح، حيث عزلت العائدين من الخارج. ويعود هذا الى وزارة الصحة ومديريها ولرئيس الوزراء نتتياهو الذين شخصوا التهديد بشكل مبكر. معدلات الوفيات متدنية لاسباب اخرى: ابناء 70 فما فوق من الإسرائيليين، بناء البلاد، هم أناس حذرون ومستقرون. فقد حموا أنفسهم في وقت مبكر. امتنعوا عن مناسبات اجتماعية، وبألم في القلب عن زيارة الأحفاد. وباستثناء الأطفال، الذين لا يفحصون، فانهم المجموعة الأصغر من بين المرضى المصابين بالمرض. اين يوجد مثل هذا الوضع؟ في ألمانيا. وهناك أيضاً معدلات الوفيات منخفضة. جهاز الصحة الإسرائيلي هزيل وضعيف ولكنه مع عضلات ومجنّد. أعداد المرضى الحرجين ترتفع، ومن المتوقع ان ترتفع، ولكن الجهاز يستجيب للأمر حالياً. الإغلاق ينجح، بمدى كبير، مثلما يفترض به أن ينجح؛ فإذا أغلقنا الدولة وأحدثنا ضرراً اقتصادياً هائلاً وكان الناس في بيوتهم، فان العدوى في المرحلة الأولى ستخف. لشدة الأسف لا نستخلص الدروس باي قدر؛ فالمعطيات التي تصدر للإسرائيليين ليست كاملة. نعرف كم من الفحوصات أجريت في اليوم، ولكن ليس كم هي النتائج كل يوم. كما أننا لا نعرف متى فحص المرضى الجدد على الاطلاق. هذا يبدو فنياً، أعرف، ولكن هذا هو الفرق بين معرفة ما هو الوضع وبين عدم معرفته.

حصل شيء آخر. كلما تدرجت هذه الأزمة، بدأ الناس يتحدثون فيها الى لجان التحقيق المحتملة. الإطلاق الدائم للسياريوهات القائمة عن آلاف الموتى وعشرات آلاف المرضى. وبالطبع، كل سيناريو ممكن. ولكن إذا توفي في دولة مثل الصين نحو 3 آلاف شخص، وفي دولة مثل إيطاليا عشرة آلاف حالياً، فانه إذا مات هنا الآلاف فهذا فشل ذريع لرئيس الوزراء ووزارة الصحة، بكل وضوح. أما ان يقال «قلنا لكم» فهذا لن يجدي نفعاً.

كبدل، وبنزعة التطرف ذاتها، يخاف أصحاب القرار من حظوة النجاح. فرئيس الوزراء نتتياهو يمتنع بثبات عن تسليم مزيد من الصلاحيات لوزير الدفاع بينيت خوفاً على ما يبدو من أن يعزى النجاح لصالح الأخير.

مصادر طبية وبحثية تقول ان تشديد الاغلاق في الايام الاخيرة لم يعد مجدياً. وتضيف: «الاعلاق حتى الآن كان ناجعاً، وحققنا منه الحد الاقصى من الانجازات. والضرر الاقتصادي الناتج عن التشديد لا يستحق هذا. فهل عرض تقرير وبائي على الحكومة قال لها ان هذا العدد من الناس اصابوا في مكان العمل وبالتالي يجب إغلاق المشاريع؟ والمس بمزيد من رزق الناس؟ معظم الاصابات في هذه اللحظة تتم داخل العائلات».



في الأشهر الماضية اشترت إسرائيل مطرقة 5 كيلو. الإغلاق. والآن يوجد للمطرقة سرايا من الشرطة والجيش وهي في الشوارع. هذه مطرقة ناجعة ولكنها ليست غاية كل شيء. تستهدف هذه المطرقة كسب الوقت، وفي هذا الوقت سلة كاملة من ردود الأفعال: فحوصات ناجعة وواسعة تعثر على المصابين (بدلاً من انتظار وصول المرضى الى الطوارئ). منظومات لوجستية تساعد السكان في العزل كي لا يخرجوا من البيوت. إغلاقات محلية تساعد على تقليص العدوى. الاستماع لمنظمة الصحة العالمية وللخبراء الذين حذروا من انه يحظر السماح بإنزال المرضى في بيوتهم، وبناء بدائل للمرضى الخفيفين قبل التنفسي في بني براك - وليس فقط بعده. نحتاج خطة مرتبة تقلص العدوى، وتعرض اهدافا واقعية، وتحسب دخول الفحوصات الخلوية الى البروتوكول الطبي وتفتح أفقا قريبا لإعادة بعض من المرافق الاقتصادية الى العمل.

لا توجد خطة كهذه بعد، وهذه الأزمة توجه بلا قائد يضرب على الطاولة. هذه ليست حرب «يوم الغفران»، ولكن فيها ايضا لا يمكن الانتصار من خلال تحذير دايان ب «خراب البيت الثالث» من جهة وعدم اكرثا ايلي زعيرا من جهة أخرى. رؤساء المنظومة - كلهم مع نوايا ممتازة - يتحدثون وكأنهم في دولة أوروبية مصابة بالكارثة او في الولايات المتحدة التي بدون خدمات طبية لصناديق المرضى. ولكنهم ليسوا هكذا. إسرائيل دولة تكنولوجيا عليا صغيرة وغنية نسبيا؛ لديها احتمال ممتاز لتكون أفضل من العالم، واختيار التوقعات المتدنية هو اختيار بشع ومخيب للأمال. لم يحدد نتيا هو النصر او يرسم كيف يبدو بالضبط. أما الموظفون تحته فيتعلمون الدروس من آسيا (قياس الحرارة، كامات، فحوصات، انفاذ للتعليمات) بشكل متأخر واضطراري، بل أحيانا في ظل حروب داخلية. وبالأساس هناك انطباع بأنهم لا يفهمون الثمن الشخصي والاقتصادي الهائل لملايين الإسرائيليين. للأمهات والاباء الذين لا يعرفون كيف سيدفعون أجرة الشقة، للمستقلين الذين لن تنجو اعمالهم، للأجيرين الذين أخرجوا الى إجازة بلا أجر. وبدلاً من الركض، والعمل بسرعة والهجوم، وإنفاق الكثير من المال فوراً وهكذا توفير المليارات، يتصرفون في نوع من الحركة الغربية، البطيئة، المليئة بالمراسلات والإجراءات.

اجتازت إسرائيل حتى الآن هذه الأزمة الطبية بشرف عظيم؛ والفضل كله يعود لرؤساء المنظومة. وعليها ان تتأكد من أنها في هذه المسيرة لا تدمر مصدر حياتها حقاً. فثمن حياة الإنسان سيكون جسيماً جداً.

والمسؤولية عن ادارة هذه المخاطرة عظيمة، وهي ملقاة كلها على بنيامين نتنياهو هو. إسرائيل بحاجة الى خطة وطنية، لوجستية، مرتبة وجذرية. خطة تأخذ المخاطر وتدرسها وتحاول الانتصار. في هذه اللحظة هي فقط في الإغلاق.

«يديعوت»

الأيام، رام الله، 2020/4/2

٣٤. كاريكاتير:



القدس، القدس، 2020/4/2